مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــــرام
التاريخ : ٢٠٠٥/٣/٢٠

ابن الأرض

كانت أم السادات تسمى "ست البرين"، وقد وقع اختيار "أم محمد" على "ست البرين" زوجة لابنها ترافقه إلى السودان، حين صدرت الأوامر للوحدة الطبية الإنجليزية التى كان يعمل بها بالسفر إلى هناك. كانت "ست البرين" مثل أبيها، قد ورثت عنه تقاطيعه السمراء ، التى ورث أنور السادات بعد ذلك قدراً كبيراً منها. وفى كل مرة كانت تحمل فيها "ست البرين" كان زوجها يرسلها إلى مصر لتلد فى قرية "ميت أبو الكوم" وتمكث مع طفلها حتى تتم رضاعته ثم تعود إلى الخرطوم. وتكررت هذه العملية أربع مرات، أنجبت خلالها السادات وأشقاءه، وكان السادات باراً بأمه، ففى عام ١٩٥٨م استأجر لها شقة صغيرة فى حى القبة، وكان يتردد عليها كثيراً. وقد توفيت بين يديه فى إحدى زياراته لها وهى ممسكة بصينية القهوة. ودفنها فى مقابر أسرة زوجته لدى صهره عمدة ميت أبو الكوم، ثم بنى مقبرة لأسرته فى ميت أبو الكوم، ونقل أمه "ست البرين"، لتكون أول من يدفن بها . وقضى السادات مع جدته سبع سنوات فى القرية، كان يعتبرها أجمل سنوات عمره، ويقول عنها: "كان كل شىء فى ميت أبو الكوم يجعلنى سعيداً فى هذه القرية القابعة فى أعماق دلتا النيل" . و كانت جدته، ذات شخصية قوية وهى كما يصفها السادات تتمتع بحكمة نادرة. وكانت هى رأس العائلة، ترعى الجميع. وذكر السادات فى كتابه « البحث عن الذات »أنه تعلم من جدته ان الأرض تعنى كل شئ وقالت له :«ألسنا جميعا نبت الأرض ؟ وبدونها لا نكون ؟ لاشئ يساوى أنك ابن الأرض..فالأرض هى الخلود لأن الله أودعها كل سره »